رُفِعَ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

جهنم

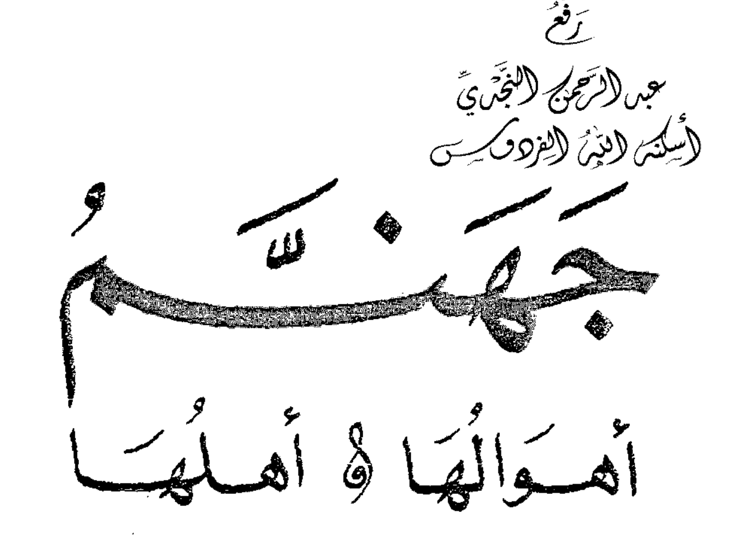
أهوالها وأهلها

وهو تلخيص كتاب
يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار

للعلامة صِدّيق حسن خان رحمه الله
المتوفى سنة (١٣٠٧) هجرية

بقلم
علي حسن علي عبد الحميد





وهو تلخيص كتاب

يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار

للعلامة صديق حسن خان رحمه الله

المتوفى سنة (١٣٠٧) الهجرية

بقلم

علي حسن علي عبد الحميد

المكتبة الإسلامية

عمان - الأردن

الطبعة الثانية
١٤٠٩هـ

المكتب الإسلامي
هاتف ٨٤٢٨٨٧ - ص.ب ١١٣ الجبيهة - عمان - الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾.

[التحريم : ٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

إنَّ الحَمد لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شُرورِ أنفسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا، مَنْ يهده اللهُ فلا مُضِلَ له، وَمَنْ يُضلل فلا هادِيَ له، وأشهدُ أنْ لا إلٰه إلا اللهُ وحده لا شريكَ له وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله:

أما بعد:

فهذه رسالةٌ لطيفةٌ في ذكرِ النَّارِ وأهوالِها وأحوالِ أصحابِها، جاءت متممةً لرسالتي السابقةِ في وصف الجنةِ ونعيمها والطريق إليها(١).

وقد قمتُ في رسالتي هذه بتلخيص كتاب «يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار»(٢) من تأليف العلامة المحدث الأصولي الإمام صِدِّيق

(١) وقد طبعت في المكتبة الإسلامية ـ عمان.
(٢) وهو مطبوع في بهوبال بالهند سنة ١٢٩٤هـ، ثم طُبع في مصر مَرَّتين ـ فيما أعلم ـ.

حسن خان القِنَّوْجي المتوفى سنة (١٣٠٧ هـ)[٣] رحمه الله تعالى، فهو من أجمع الكتبِ في هذا البابِ، وقد صَرَّح رحمه اللهُ في مقدمتهِ للكتاب المذكور بأنه أول من ألَّف وصَنَّفَ في هذه المسألة، وذلك عند كلامه عن كتاب «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» للعلامة ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة المتوفى سنة (٧٥١ هـ)[٤]، فذكر أن هذا الكتاب مُصَنَّفٌ في ذكر الجنة ونعيمها، أما عن النار وعذابها فلم يُؤلف أحدٌ من أهل العلم في ذلك، وهاك كلامه بحروفه، قال رحمه الله: «... فهذا كتابٌ في أحوال النار وأصحابها، وأهوال الجحيم وأربابها، نسجته على منوال كتابي في أحوال الجنة وأهاليها[٥]، وحقائق نعمها ومواليها، والباعث على جمعه أن الحافظ الإمام ناصر السنة والإسلام محمد بن أبي بكر بن القيم بَوَّأهُ الله في دار السلام، ألَّفَ كتاباً جامعاً لم يُسبق إليه

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٠) و «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٣٤) و «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٢٤٩) و «شذرات الذهب» (٦/ ١٦٨) وغيرها.

(٥) وقد طبع في المطبعة النظامية بكانبور ـ الهند سنة ١٢٨٩هـ، واسمه «مُثير ساكن الغرام إلى روضات دار السلام»، وهو في عداد المخطوطات لنُدرة نُسَخهِ.

فيمـا جاء في نعيم الجِنـان، ومـدارج الرضـوان والغفران[٦]، وهو بابٌ من أبواب الترغيب، وقد سَبَقَتْ رحمة الله سُبحانه وتعالى على غضبه، كما ورد ذلك في صحاح الأحاديث[٧]، ولم أقف له ولا لغيره على كتـاب مستقلٍ في ذكر النار وأهوال الجحيم، وما يقابل الراحة والعيش الآخَـر في دار النعيم، وهـذا من أبـواب الترهيب، وحاجةُ المسلـم إليه أشـد من الحاجـة إلـى الأول، لأن الإيمـان بين الخـوف والرجـاء... هذا وكان يخطر في خَلَـدي قديمـاً منـذ أَلَّفْـتُ كتـاب «مُثير ساكِنِ الغرام إلى روضات دار السلام» أن أؤلف كتاباً في أهوال النار وأهلها، وصفة الجحيم: حزنهـا وسهلهـا، مقتصراً في ذلك على ما ورد في آيات الكتاب العزيز، وأدلة السنة المطهرة البيضاء، فلم يتفق لي هذا المراد لعوائق عاقتني، وضاقت بهـا عَلَـيَّ الغبـراءُ، إلـى أن

(٦) وهو المشار إليه آنفاً.

(٧) يشير إلى قوله ﷺ: «لَمَّا قضى الله الخَلْق كتب كتاباً، فهو عنده فوق عرشه: إن رحمتي سبقت غضبي» رواه البخاري (٧٤٠٤) ومسلم (٢٧٥١) عن أبي هريرة، وهذا الحديث دليل من عَشَرات الأدلة علـى عُلُـوِّ الله علـى عرشه، وللإمام الذهبي كتاب كبير في هذه المسألة طُبـع مراراً، ثم خرَّج أحاديثه واختصره أستاذنا الألباني حفظه الله وهو مطبوع، ولي في هذه المسألة رسالة لطيفة يسَّر اللهُ إتمامها ونشرها.

حصل الآن فرصة نذرة، فانتدبت لتحرير هذا المرام، ظناً مني أنه لم يَسْبِقْ إلى مثل هذا التأليف قبلي أحدٌ من الأعلام، ولو كنت وقفتُ على مثل هذا الجمع لأحد منهم لم أكلف نفسي لجمع هذا الكتاب الموعود، ولم أدخلها في هذه العقبة الكئود، ولكن الله يوفق بما شاء من عباده، وله في أيام دهرهم نفحات ألا فليتعرضوا[٨] لها في بلاده، وَسَمَّيْتُ هذا «يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار»، ورتبته على مقدمة وأبوابٍ وخاتمة، أجارنا الله تعالى من النار الحاطمة».

قلت: هذا تمامُ كلامِهِ رحمه الله، وهو كلامٌ ماتعٌ مفيدٌ، إلاّ أنه وقع في وَهَمٍ جليل، وهو ظَنُّهُ أنه الأول في تأليف مُصنفٍ عن النار وأهلها، بالرغم من أنَّ الإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي المتوفى سنة (٧٩٥هـ)[٩]، قد صنف كتاباً متوسطاً في هذا الباب من

(٨) يشير إلى ما يُروى منسوباً للنبي ﷺ أنه قال: «إن لربكم في أيام دهركم نفحات، فتعرضوا له، لعله أن يصيبكم نفحة منها، فلا تشقون بعدها أبداً» وهو حديث ضعيف رواه الطبراني عن محمد بن مَسْلَمة، وانظر «ضعيف الجامع الصغير» (١٩١٥) للأستاذ الألباني، و «فيض القدير» (٢/ ٥٠٥) للإمام المناوي.

(٩) ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٢٨) و «الشذرات» (٦/ ٣٣٩) و «البدر الطالع» (١/ ٣٢٨) و «لحظ الألحاظ» (١٨٠ - ١٨٢)، ثم=

الوعظ والترهيب سمَّاه «التخويف من النار والتعريف بحال أهل البوار» وقد طبع عدة طبعات أولها في مطبعة أم القرى في مكة المكرمة سنة ١٣٥٧هـ. فرحم الله علماء الإسلام كلهم، فإنهم كانوا سَبَّاقين إلى كلِّ خير، وإلى كل ما فيه نفع للأمة الإسلامية، وكما قال سيدنا رسول الله ﷺ: «كلُّ بني آدم خَطَّاء، وخيرُ الخَطَّائين التَّوَّابون»[10].

واعلم أخي المسلم، وفقني اللهُ وإياك لطاعته ـ أنني قمت في تلخيصي الذي بين يديك باختيار الأحاديث الصحيحة فقط[11]، والبعد عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة والآثار الإسرائيلية، مع الإبقاء

= وقفتُ على كتاب أقدم مِن هذا، من تصنيف الإمام ابن أبي الدنيا المتوفى سنة (٢٨١هـ) اسمه «صفة النار» كما ذكر الذهبي رحمه الله في ترجمته من كتابه «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٠٢ ـ طبع الرسالة) وللحافظ الضياء المقدسي المتوفى سنة (٦٤٣هـ) كتاب «صفة النار» كما في «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ترجمة رقم ٢٤٥)).

(١٠) «صحيح الجامع» (٤٣٩١).

(١١) معتمداً في ذلك «فقط» على كتاب شيخنا العلاّمة محمد ناصر الدين الألباني «صحيح الجامع الصغير» وذلك لتيسير مراجعته، وسهولة النظر فيه، ولو شئتُ لخرّجت الأحاديث تخريجاً علمياً موسعاً، لكنّ ذلك مِمّا لا يُفيد كثيراً في أمثال هذه الرسالة الوعظيّة كما لا يخفى على ذوي النظر!!

على خطة المؤلف رحمه الله في كتابه في أغلب الأبواب، لكني حذفت مقدمته التي جاءت في سبع صفحات كلها في بيان أن الشرائع متفقة على إثبات الدار الآخرة التي فيها الجنة والنار، وجُلُّها نقول عن التوراة والإنجيل والمزامير، ثم نقل رحمه الله آياتٍ كثيرةً من القرآن الكريم فيها إثبات ذلك ثم ختم كلامه بقوله: «والحاصل أن هذا أمرٌ اتفقت عليه الشرائع ونطقت به كتُب اللهِ عَزَّ وجل، سابقها ولاحقها، وتطابقت عليه الرسل، أولهم وآخرهم، ولم يخالف فيه أحدٌ. وهكذا اتفق على ذلك أتباع جميع الأنبياء من أهل الملل والنحل. . .»[١٢] إلى آخر كلامه رحمه الله.

وأخيراً، فإنني أسأل الله العظيم أن يجعلَ عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرزقنا الجنة ونعيمها، ويُبعدنا عن جهنم وجحيمها، إنه سميع قريب، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١٢) «يقظة أولي الاعتبار» (ص ١٢).

صِدِّيق حَسَن خَان(*)
حَيَاتُه ومُؤلفَاتُه

● **نَسَبُهُ :**

هو الإمام العلامة الأصولي المحدث المفسر السيد صِدِّيق بن حسن بن علي بن لُطْف الله الحُسَينيُّ البُخاريُّ القِنَّوجيُّ، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسين السبط الأصغر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[١٣].

● **مَوْلِدُهُ وَنَشْأَتُه :**

كان مولده في التاسع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف من الهجرة النبوية المباركة، ببلدة «بريلي» موطن جده القريب من جهة

(*) ترجمته في: «طبقات الأصوليين» (٣/ ١٦٠) و «فهرس الفهارس» (٢/ ١٠٥٥) و «نزهة النواظر» (٨/ ١٨٧) و «الأعلام» (٦/ ١٦٧) وغيرها.

(١٣) ذكر هذا هو نفسه رحمه الله في ترجمته لنفسه من «التاج المكلل» (٥٤١).

الأم، ثم انتقلت أسرته الكريمة إلى بلدة «قِنَّوْج»[14] موطن آبائه، ولما طعن في السنة السادسة انتقل والده إلى رحمته تعالى، وبقي في حِجر أمه يتيماً، ونشأ عفيفاً طاهراً محباً للعلم والعلماء.

● **عِلْمُهُ وتَحْصِيلُهُ:**

سافر إلى دِهْلي ليتم تعليمه فيها، واجتهد في إتقان علوم القرآن والسنة، وتدوين علومهما، وكانت له رغبة في اقتناء الكتب، وفهم زائد في قراءتها وتحصيل فوائدها، وخاصة كتب التفسير والحديث والأصول، ثم سافر إلى «بَهُوبال» طلباً للمعيشة، ففاز بثروة وافرة، وذلك بعد تزوجه بملكة «بهوبال» ولُقِّب بـ «نواب عالي الجاه أمير الملك بهادر».

● **شُيُوخُه:**

كثيرون، منهم: الشيخ محمد يعقوب أخو الشيخ محمد إسحاق حفيد الشيخ المحدث عبد العزيز الدهلوي، ومنهم الشيخ القاضي حسين بن المحسن السبعي الأنصاري اليمني الحديدي، تلميذ الشريف

---

(١٤) انظر «الروض المعطار» (٤٧٤) و «معجم البلدان» (٤/ ٤٠٩) و «تاج العروس» (٢/ ٩٠) و «الأعلام» (٥/ ٢٠٤).

الإمام محمد بن ناصر الحازمي تلميذ الإمام الشوكاني، ومنهم الشيخ عبد الحق بن فضل الهندي تلميذ الإمام الشوكاني أيضاً، وغيرهم كثير.

● **مُؤَلَّفَاتُه**:

كان له في التأليف ملكة غريبة، بحيث يكتب الكراريس العديدة في يوم واحد، ويصنف الكتب الضخمة في أيام قليلة، بلغت مؤلفاته بعدة لغات (٢٢٢)[١٥]، وقد شاعت كتبه وانتشرت في أقطار العالم الإسلامي، وكتب له كثيرٌ من علماء التفسير والحديث رسائل فيها الثناء على كتبه والدعاء له، وعُدَّ من رجال النهضة الإسلامية المُجددين، ومن مصنفاته المطبوعة بالعربية:

١ ـ فتح البيان في مقاصد القرآن.

٢ ـ نيل المرام من تفسير آيات الأحكام.

٣ ـ الدين الخالص.

٤ ـ حسن الأسوة بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة.

---

(١٥) كذا أحصاها الشيخ عبد الحكيم شرف الدين مصحح ومعلق كتاب «التاج المكلل» (٥٤٢) وقال: منها بالعربية ٥٤، والفارسية ٤٢، والأردية ١٠٧، ولم يحصر العدد الصحيح.

٥ ـ عون الباري بحل أدلة البخاري .
٦ ـ السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج .
٧ ـ الحِطّة في ذكر الصحاح الستة[١٦] .
٨ ـ قطف الثمر في عقيدة أهل الأثر[١٧] .
٩ ـ العَلَم الخفَّاق في علم الاشتقاق .
١٠ ـ أبجد العلوم .

وغيرها كثير[١٨] .

● وَفَاتُه :

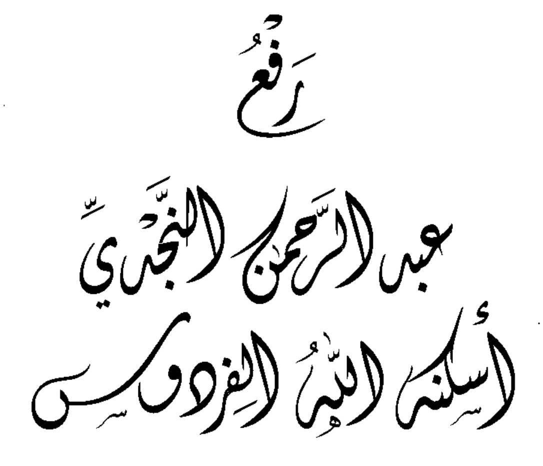
توفي سنة ألف وثلاث مئة وسبع هجرية ، الموافق لسنة ألف وثمان مئة وتسع وثمانين ميلادية ، فتكون مدة حياته تسعاً وخمسين سنة قمرية ، وسبعاً وخمسين سنة شمسية ، رحمه الله رحمة واسعة .

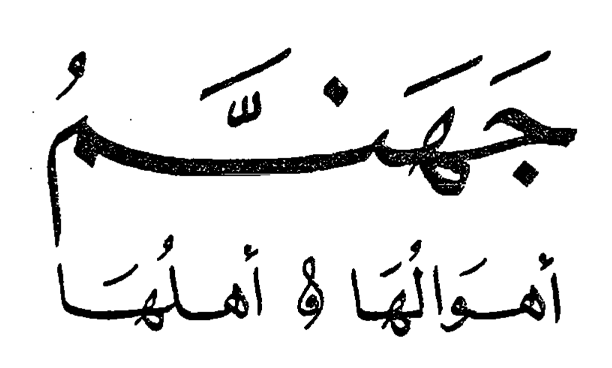
---

(١٦) وقد طبع طبعتين هنديتين خاليتين من الخدمة العلمية ، ثم طبعة ثالثة بيروتية مثلهما ، وقد يسّر الله سبحانه لي تحقيقه تحقيقاً علمياً لائقاً به ، وهو الآن يُطبع .

(١٧) وقد حققه أخونا الفاضل الدكتور عاصم عبدالله القريوتي .

(١٨) استقصى الدكتور جميل أحمد في كتابه «حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد» مؤلفات القنوجي العربية كلها ، وانظر (ص ٢٧٤ ـ ٢٨١) منه ، فإنه مهم .


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس


جهنم
أهوالها وأهلها

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - باب في بيان وجود النار الآن

اعلم أنه لم يزل أصحابُ رسول الله ﷺ والتابعون وتابعوهم وأهلُ السنةِ والحديثِ قاطبةً وفقهاءُ الإسلام على اعتقادِ ذلك وإثباتِهِ، مُستندين في ذلك إلى نُصوص الكتابِ العزيزِ والسُّنَّةِ المُطهرة، وما عُلم بالضرورة من أخبار الرسل كُلِّهم من أولهم إلى آخرهم، فإنهم دعوا الأمم وأخبروا بها وحذروا الناس منها.

وقد ذكر الله تعالى النار في كتابه في مواضعَ كثيرةٍ يتعسرُ حَدُّها ويفوتُ عَدُّها ووصفها، وأخبرَ بها على لسان نبيه ﷺ ونَعَتَها، فقال عَزَّ مَن قال:

﴿ فاتَّقُوا النَّارَ التي وَقُودُها النَّاسُ والحِجَارةُ أُعِدَّتْ للكَافِرينَ ﴾ [البقرة: ٢٤].

وقال:

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحاطَ بِهِمْ سُرَادِقُها﴾ [الكهف: ٢٩].

وقال:

﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾ [الفتح: ٦].

وقال:

﴿وأَعْتَدْنالِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً﴾ [الفرقان:١١].

إلى غير ذلك من الأدلة القطعية التي تُثْبت وجود النارِ إثباتاً لا ريبَ فيه ولا شبهةَ.

وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: «... واطَّلَعْتُ في النار فرأيتُ أكثرَ أهلِها النساء» [صحيح الجامع: ١٠٤١]، ففيه دلالة على وجودها حال اطلاعه.

وصَحَّ عن غير واحد من الصحابة قولُهُ ﷺ: «الحمَّى من فَيْحِ جهنم، فأبردوها بالماء» [صحيح الجامع: ٣١٨٦].

وفي البابِ أحاديثُ كثيرةٌ.

وقال الشيخ أحمد وليُّ اللهِ المحدث الدِّهلوي (١٩)

(١٩) ترجمته في «الأعلام» (١/ ١٤٩) و «إيضاح المكنون» (١/ ٦٥).

في «عقائده» : «الجنة والنار حق، وهما مخلوقتان اليوم، باقيتان إلى يوم القيامة»[20] انتهى.

ونحوه ومثله في الكتب الأخرى المؤلفة في أصول الدين[21].

٢ ـ باب في آياتٍ من الكِتَاب العزيز وردت في جَهَنَّمَ[22]

* قال تعالى: ﴿فاتَّقُوا النَّارَ التّي وَقُودُها النَّـاسُ

(٢٠) يشير إلى الرد على القائلين بفناءِ النار، وقد عقد المصنف باباً بعد هذا الباب في إثبات ذلك آثرت حذفه، ليكون الكتاب في الترهيب والوعظ خالصاً، ومسألة كهذه هي أليق بكتب العقيدة وأصول الدين، وانظر لزاماً ما علقه أستاذنا الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٤/ ٦٩).

(٢١) انظر «شرح العقيدة الطحاوية» (٤٧٦ ـ ٤٨٦) لابن أبي العز الحنفي.

قلت: وقد أفرد المصنف باباً يذكر فيه مكان النار، وأين هي؟ حشاه بأقوال عدد من العلماء لا دليل معهم، ثم ختم ذلك كله بنقل عن الإمام الدهلوي، وهو قوله: «ولم يصرح نص بتعيين مكانهما ـ أي الجنة والنار ـ بل حيث شاء الله تعالى، إذ لا إحاطة لنا بخلق الله وعوالمه» انتهى. ثم أردف المؤلف ذلك بقوله: «أقول: وهذا القول أرجح الأقوال وأحوطها إن شاء الله». وانظر ما ذكره الحافظ ابن رجب في «التخويف من النار» (ص ٤٥).

(٢٢) ذكر المصنف بعد هذا الباب باباً في آيات كريمة وردت في صفة =

وَالحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤]، الوَقود[٢٣]: الحطب، وفيه دليل على عظم تلك النار وقوتها، وفي هذا التهويل ما لا يُقَدَّر قدره من كون هذه النار تَتَّقِد بالناس والحجارة، فأُوقدت بما يراد إحراقه بها نفسه.

* وقال تعالى: **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** [البقرة: ٣٩] أي: لا يخرجون منها ولا يموتون فيها، والخلد والخلود: البقاء الدائم الذي لا ينقطع.

* وقال تعالى: **﴿أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾** [البقرة: ٢٢١] أي: إلى الأعمال الموجبة للنار، فكان في مصاهرة المشركين ومعاشرتهم ومصاحبتهم من الخطر العظيم ما لا يجوز للمؤمنين أن يتعرضوا له ويدخلوا فيه، وقال تعالى: **﴿وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾** [آل عمران: ١٠] أي: حطب جهنم الذي تُسَعَّر به.

* وقال تعالى: **﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا**

= النار وأهلها، والمعنى واحد تقريباً فجمعت البابين مختصرين تيسيراً على القارىء.

(٢٣) وبضم الواو بمعنى التوقد.

يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١] أي: حرّاً كثيراً في زمن كبير، بل غير مُتناهٍ، أبد الآبدين، ودهر الداهرين.

* وقال تعالى: ﴿**وَمَأْوَاهُمْ جُهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ [التوبة: ٩٥].

* وقال تعالى: ﴿**وَلاَ تَرْكَنُوا إِلى الَّذِينَ ظَلَموا فَتَمسَّكُمُ النَّارُ**﴾ [هود: ١١٣] وفيه أنَّ الظلمةَ هم أهلُ النار، ومصاحبةُ النار توجب ـ لا محالة ـ مَسَّها، وهذا فيمن ركن من ظلم، فكيف بالظالم نفسه؟!

* وقال تعالى: ﴿**وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضاً**﴾ [الكهف: ١٠] أي: أظهرناها حتى شاهدوها يومَ جَمْعِنَا لهم، وفي ذلك وعيدٌ للكفار عظيمٌ، لما يحصل لهم عند مشاهدتها من الفزع والروعة.

* وقال تعالى: ﴿**لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ الْيَقِينِ**﴾ [التكاثر: ٦ ـ ٧] أي الرؤية التي هي نفس اليقين.

* وقال تعالى: ﴿**وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ**﴾ [البقرة: ١١٩] أي: عن حالهم التي تكون لهم يوم القيامة، فإنها شنيعة، ولا يمكنك في هذه الدار

الاطلاع عليها، وهذا فيه تخويفٌ لهم، وتسليةٌ للنبي ﷺ.

* وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦] أيْ: كلما احترقت جلودهم أعْطيناهم مكان كل جلدٍ محترقٍ جلداً آخرَ غير محترق، فإذا ذلك أبلغ في العذاب للشخص.

* * *

... وهذا آخر ما أردتُ إيراده من الآيات الكريمات في أحوال جهنم وأهوال النار وذكر أصحابها، وبقيت آيات كثيرة في ذلك، ولا حاجة تدعو إلى إيرادها في هذا الكتاب المبني على الاختصار.

٣ ـ باب ما جاء فيمن استجار من النار وسأل الله الجنةَ

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن سأل اللهَ الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومَن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار: اللهم أجره من النار» [صحيح الجامع: ٦١٥١].

قال القرطبي[٢٤]: تقرر من الكتاب والسنة أن الأعمال الصالحة والإخلاص فيها مع الإيمان موصلة إلى الجِنان ومباعدة عن النيران، وذلك يكثر إيراده والقطع به مع الموافاة على ذلك، يغني عن ذكر ذلك، ويكفيك الآن من ذلك ما ثبت في الصحيحين[٢٥] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام يوماً في سبيل الله بَعَّد الله وجهَه عن النار سبعين خريفاً»[٢٦].

وعن عدي بن حاتم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بِشِقٍّ تمرة فليفعل» [صحيح الجامع: ٥٨٩٣].

٤ ـ باب احتجاج أهل الجنة والنار وصفة أهلها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «احتجت الجنة والنار فقالت الجنة: يدخلني الضعفاءُ والمساكينُ، وقالت النار: يدخُلُني الجبارون والمتكبرون، فقال اللهُ للنار: أنتِ عذابي، أنتقم بكِ

(٢٤) في «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (٣٨٠ ـ ٣٨١).
(٢٥) «صحيح الجامع» (٦٢٠٨).
(٢٦) الخريف: السنة.

ممن شئت، وقالَ للجنة: أنتِ رحمتي، أرحم بك مَن شئتُ، ولكلٍّ واحدةٍ منكن ملؤُها» [صحيح الجامع: ١٨٣].

وعن سراقة بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل النار كلُّ جعظريٍّ[٢٧]، جَوَّاظٍ[٢٨]، مُستكبر...» [صحيح الجامع: ٢٥٢٦].

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «... وأهل النار مَن ملأ اللهُ تعالى أُذنيه مِن ثناء الناس شراً وهو يسمع» [صحيح الجامع: ٢٥٢٤].

وعن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «مَن أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة، ومَن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض» [صحيح الجامع: ٥٨٢٦].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: قومٌ معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ، مميلاتٌ مائلاتٌ، رؤوسهن كأسنمةِ

(٢٧) هو الفظُّ الغليظ المتكبر. «نهاية» (١/ ٢٧٦).

(٢٨) هو الكثير اللحم المُختال في مشيته «نهاية» (١/ ٣١٦).

البُخْتِ المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» [صحيح الجامع: ٣٦٩٣].

والمعنى أنهن كاسياتٌ بالثياب، عاريات من الدين لانكشافهن، وإبداء محاسنهن، وقيل: كاسيات ثياباً رقاقاً يظهر ما تحتها وما خلفها، فهن كاسياتٌ في الظاهر، عاريات في الحقيقة، ومائلات: معناه: زائفات عن طاعة الله وطاعة الأزواج، وما يلزمهن من صيانة الفروج والتستر عن الأجانب، ومميلات: معناه: يُملن رؤوسهن وأعطافهن للخُيلاء والتبختر، ومميلات لقلوب الرجال إليهن بما يُبدين من زينتهن وطيب رائحتهن، رؤوسهن كأسنمة البُخت[٢٩]: معناه - والله أعلم - أنهن يعظمن رؤوسهن بالخُمُر، ويُكَوِّرْن شعورهن، ولا يغضضن من أبصارهن.

٥ - باب ما جاء في أكثر أهل النار

عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «قمتُ على بابِ الجنةِ فإذا عامة من دخلها المساكين»

(٢٩) قال القاضي عياض في «مشارق الأنوار» (١/ ٧٩): هي إبل غلاظ ذات سنامين.

وإذا أصحابُ الجَدِّ محبوسون، إلا أصحاب النار، فقد أُمر بهم إلى النار، وقمت على باب النار، فإذا عامةُ مَن يدخلها النساء». [صحيح الجامع: ٤٢٨٧].

وعن عمران بن حصين قال: قال النبي ﷺ: «إن أقل ساكني الجنة النساء» [صحيح الجامع: ١٥٧٠].

أي: لِمَا يغلب عليهن من الهوى والمَيل إلى عاجل زينةِ الدنيا لنقصان عقولهن أن تنفذ بصائرها إلى الآخرة، فيضعفن عن عمل الآخرة والتأهب لها لميلهن إلى الدنيا والتزين بها، ثم مع ذلك هُنَّ أقوى أسباب الدنيا التي تصرف الرجال عن الآخرة لِمَا لهم فيهن من الهوى، فأكثرهن معرضات عن الآخرة بأنفسهن، صارفات عنها لغيرهن، سريعات الانخداع لداعيهن من المعرضين عن الدين، عسيرات الاستجابة لمن يدعوهن إلى الآخرة وأعمالها من المتقين(٣٠).

٦ - باب بَعْث النار وأول مَن يُدعى يوم القيامة

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أول من يُدعى يومَ القيامة آدم، فتتراءَى له ذُرِّيته، فيقال: هذا

(٣٠) «التذكرة القرطبية» (٣٦٩).

أبوكم ادم، فيقول: لبيك وسعديك، فيقول أَخْرِج بعث جهنم مِن ذريتك، فيقول: يا رب كم أُخْرِج؟ فيقول: أخرج من كل مئةٍ تسعةً وتسعين، قالوا: يا رسول الله، إذا أُخذ منا من كل مئةٍ تسعةً وتسعون، فماذا يبقى منا؟ قال: إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود». [صحيح الجامع: ٢٥٨٠].

٧ـ باب ما جاء في أول مَن تُسَعَّر بهم جَهَنَّم

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه، رجلٌ استشهد، فأتي به، فَعَرَّفهُ نعمه، فعرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذَبتَ، ولكنك قاتلت ليقالَ جريء، فقد قيلَ، ثم أمر به فَسُحِبَ على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأُتي به فَعَرَّفه نعمه، فعرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: تعلمتُ العلم وعلمته، وقرأتُ فيك القرآنَ، قال: كذبتَ، ولكنك تعلمتَ ليقال عالم، وقرأتَ القرآن ليقال: هو قارىء، فقد قيل، ثم أُمر به فسحب على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجل وسَّع اللهُ عليه، وأعطاه من أصناف المال كلهِ،

فأُتي به فَعَرَّفه نعمه، فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركتُ من سبيلٍ يُحَبُّ أن يُنفقَ فيها، إلا أنفقتُ فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أُمِرَ به فسحب على وجهه، ثم أُلقي في النار» [صحيح الجامع: ٢٠١٠].

٨ ـ باب ما جاء في عِظَمِ جهنم

عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «يؤتى بجهنم يومئذٍ لها سبعون ألفَ زِمام، مع كلِّ زمام سبعون ألف ملَك يجرونها» [صحيح الجامع: ٧٨٧٨].

٩ ـ باب ما جاء في أن الشمس والقمر يُقذفان في النار

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الشمس والقمر ثوران مُكَوَّران في النار يوم القيامة[٣١]» [صحيح الجامع: ٣٦٣١].

(٣١) قال القرطبي في «التذكرة» (٢٩٢): . . . وإنما يُجمعان في جهنم لأنهما قد عُبدا من دون الله، ولا تكون النار عذاباً لهما، لأنهما جماد، وإنما يُفعل ذلك بهما زيادة في تبكيت الكافرين وحسرتهم. وانظر كلام شيخنا الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١٢٤».

١٠ ـ باب ما جاء في صفة جهنم وحرها وشدة عذابها

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ناركم هذه التي توقد بنو آدم، جزءٌ من سبعين جزءاً من نار جهنم، قيل: يا رسول الله، إن كانت لكافية؟ قال: فإنها فضلت عليها بتسعةٍ وستين جزءاً كلهن مثل حَرِّها» [صحيح الجامع: ٦٦١٨].

وعن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «يُؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فَيُصبغ في جهنم صبغة، ثم يُقال له: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قطّ؟ هل مَرَّ بك نعيمٌ قط؟ فيقول: لا والله يا رب...» [صحيح الجامع: ٧٨٧٧].

وفي رواية أخرى عنه: «... ويؤتى بالرجل من أهل النار، فيقول له: يا ابن آدم، كيف وجدتَ منزلك؟ فيقول: أي رب؟ شر منزل، فيقول له: أتفتدي منه بطلاع الأرض ذهباً! فيقول: أي رب! نعم، فيقول: كذبت، قد سألتك أقلَّ من ذلك وأيسر، فلم تفعل فيُرَدُّ إلى النار» [صحيح الجامع: ٧٨٧٣].

١١ ـ باب ما جاء في شكوى النار وكلامها وبُعد قعرها وأهوالها

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «اشتكت النار إلى ربها، فقالت: يا رب، أكل بعضي بعضاً، فأذِنَ لها بِنَفَسَيْنِ: نفسٍ في الشتاء، ونفس في الصيف، فهو أشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير» [صحيح الجامع: ١٠٠١].

وعنه رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمع وَجْبَة[٣٢]، فقال النبي ﷺ: «تدرون ما هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال «هذا حجر رُمي به في النار منذ سبعين خريفاً فهو يهوي في النار إلى الآن حتى انتهى إلى قعرها» [صحيح الجامع: ٦٨٧٠].

وعن أنس أن النبي ﷺ قال: «لو أن حجراً مثل سبع خَلِفاتٍ[٣٣] أُلقيَ عن شفير جهنم هوى فيها سبعين خريفاً لا يبلغ قعرها» [صحيح الجامع: ٥١٢٤].

(٣٢) سقوط شيء على الأرض.

(٣٣) مفردها خَلِفَة، وهي الحامل من النوق، «نهاية» (٢/ ٦٨).

١٢ ـ باب ما جاء في أن النار لها عينان وعنق وأذن ولسان

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «يخرج عنقٌ من النار يوم القيامة، له عينان تُبصران، وأذنان يسمعان، ولسانٌ ينطق، يقول: إني وُكِّلْتُ بثلاثة: بكل جبارٍ عنيد، وبكل من دعا مع الله إلٰهاً آخر، وبالمصورين» [صحيح الجامع: ٧٩٠٧].

١٣ ـ باب ما جاء في وديان جهنم

عن ابن عمرو: قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُحشرُ المتكبرون يوم القيامةِ أمثالَ الذَّرِّ(٣٤) في صُورِ الرجال، يغشاهم الذُّلُّ من كُلِّ مكان، يُساقون إلى سجن في جهنَّم يُسمى بُولُس، تعلوهم نار الأنيار(٣٥)، يُسقون من عُصارةِ أهل النار: طينةِ الخبال». [صحيح الجامع: ٧٨٩٦].

١٤ ـ باب ما جاء في تعظيم جسد الكافر في النار

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال

---

(٣٤) صغار النمل.

(٣٥) جمع نار، مثل: ناب وأنياب.

رسول الله ﷺ : «ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحدٍ، وغلظ جلده مسيرة ثلاث». [صحيح الجامع : ٣٧٨٤].

وعنه رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبّار[1]، وإن ضرسه مثل أحد، وإنّ مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة» [صحيح الجامع : ٢١١٠].

١٥ ـ باب ما جاء في شدّة عذاب أهل المعاصي

عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصوّرون» [صحيح الجامع : ١٥٥٩].

وعنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجلٌ قتل نبياً، أو قتله نبيٌّ، والمصور يصوّر التماثيل» [صحيح الجامع : ١٠١١].

وغيرها كثيرٌ.

١٦ ـ باب في عذاب مَن عذّب الناس في الدنيا

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: قال

---

(٣٦) من جبابرة الآدميين الأشداء العظماء.

رسول الله ﷺ : «أشد الناس عذاباً يوم القيامة أشدّهم عذاباً للناس في الدنيا» [صحيح الجامع : ١٠٠٩] .

١٧ ـ باب في ذكر عذاب مَن خالف قولُه فعلَه

عن أسامة بن زيد قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يُجاء برجلٍ فيُطرح في النار، فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه، فيطيف به أهل النار، فيقولون: أيْ فلان! ألست كنتَ تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: فيقول: كنت آمر بالمعروف ولا أفعله، وأنهى عن المنكر وأفعله» [صحيح الجامع: ٧٨٧٨] .

وعن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ قال: «أُتيت ليلةَ أُسريَ بي على أقوامٍ تُقرضُ شفاههم بمقاريض من نار، كُلّما قرضت رُدّت، قلتُ: من هؤلاء يا جبريل؟ فقال: هؤلاء خطباء أمّتك الذين يقولون ولا يفعلون» . [صحيح الجامع : ١٢٨] .

١٨ ـ باب في طعام أهل النار

عن ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية : **﴿يَا أَيُّها الّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمونَ﴾** [آل عمران: ١٠٢]، وقال: «لو أنّ

قطرةً من الزقّوم قطرت في دار الدنيا، لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم، فكيف بمن تكون طعامه» [صحيح الجامع: ٥١٢٦].

١٩ - باب ما جاء في بكاء أهل النار

عن أنس أنّ رسول الله ﷺ قال: «يُرسل البكاءُ على أهل النار، فيبكون حتى تنقطع الدموع، ثم يبكون الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الأُخدود لو أرسلت فيها السفن لَجَرَتْ». [صحيح الجامع: ٧٩٣٩].

وعن النعمان بن بشير أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجلٌ توضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه» [صحيح الجامع: ٢٠٣١].

٢٠ - باب لكلّ مسلم فداءٌ من النار من الكفّار

عن أنس أن النبي ﷺ قال: «إنّ هذه الأمةَ أمةٌ مرحومة، عذابها بأيديها، فإذا كان يوم القيامة دُفِعَ إلى كُلّ رجل من المسلمين رجلٌ من المشركين، فيُقال: هذا فداؤك من النار» [صحيح الجامع: ٢٢٥٧].

وعن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال:

«يجيء يوم القيامة، ناسٌ من المسلمين بذنوب أمثال الجبال، فيغفرها الله لهم، ويضعها على اليهود والنصارى» [صحيح الجامع: ٧٨٩١].

٢١ - باب في قوله تعالى: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾

عن أنس عن النبي ﷺ قال: «لا تزال جهنم يُلقى فيها، وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع ربُّ العزّة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط بعزّتك وكرمك، ولا يزال في الجنّة فضلٌ حتى ينشىء الله لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة» [صحيح الجامع: ٧١٦٣].

٢٢ - باب في ذِكر آخر من يخرج من النار

عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلمُ آخر أهل النار خروجاً منها، وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة: رجلٌ يخرج من النار حبواً، فيقول الله تعالى له: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها، فَيُخَيّل إليه أنها ملأى، فيرجع، فيقول: يا ربّ! وجدتُها ملأى، فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة، قال: فيأتيها، فَيُخَيّل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا ربّ! وجدتُها ملأى،

فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة فإنّ لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو: إنّ لك عشرة أمثال الدنيا، قال: فيقول: أتسخر بي وأنت المَلِكُ؟».

قال: لقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ضحك حتى بَدَت نواجذُهُ. [صحيح الجامع: ٢٤٨٥].

٢٣ ـ باب ما جاء في ميراث أهل الجنة منازل أهل النار

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ما منكم من أحدٍ إلاّ له منزلان، منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾» [صحيح الجامع: ٥٦٧٥].

٢٤ ـ باب ما جاء في خلود أهل الدارَينْ وذبح الموت

عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار جيء بالموت، حتى يُجعل بين الجنة والنار ثم يُذبح، ثم يُنادي منادٍ: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار

لاموت، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم» [صحيح الجامع: ٦٤٩].

٢٥ ـ باب مَن عُذِّبَ من الموحّدين في النار ثم أُخرج بالشفاعة

عن جابر أنّ رسول الله ﷺ قال: «يُعَذّبُ ناسٌ من أهل التوحيد حتى يكونوا فيها حُمَماً، ثم تُدركهم الرحمة، فيخرجون ويطرحون على أبواب الجنة، قال: فَيَرُشُّ عليهم أهلُ الجنةِ الماءَ، فينبتون كما ينبت القثاء ثم حمالة السيل، ثم يدخلون الجنة» [صحيح الجامع: ٧٩٥٩].

وعن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «أمّا أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكنْ ناسٌ أصابتهم النار بذنوبهم، أو قال: بخطاياهم، فأماتهم إماتةً حتى إذا كانوا فحماً أُذن لهم بالشفاعة، فجيء بهم ضبائر ضبائر[٣٧]، فَبُثُّوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة، أفيضوا عليها، فينبتون نبات الحبة في حَميل السيل» [صحيح الجامع: ١٣٦٢].

---

(٣٧) جماعات متفرقة.

الخاتمة

فيما يُرجى من رحمة الله تعالى ومغفرته وعفوه يوم القيامة قال تعالى: **﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾** [النساء: ٤٨].

وقال سبحانه: **﴿قُلْ يا عِبَادِيَ الّذينَ أَسْرَفوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِم لا تَقْنَطوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إنَّه هُوَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ﴾** [الزمر: ٥٣].

ومِن نِعَم الله سبحانه على عباده أن وصف نفسه الكريمة بالرحمة العامة والمغفرة الشاملة: **﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾** [الأحزاب: ٤٣].

وَوَصَفَ رسولَه محمداً خاتم النّبيين وسيّد المرسلين، وشفيع المذنبين بقوله في كتابه الكريم:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِين﴾ [الأنبياء : ١٠٧].

فوقعت أمتُه المرحومة بين رحيمين كريمين، والرحيم إذا قدر رحم، والكريم إذا غلب غفر.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا قضى الله الخلق كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: إنّ رحمتي تغلب غضبي» [صحيح الجامع: ٥٠٩٠].

وعنه أن النبي ﷺ قال: «جعل الرحمة مئة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين، وأنزل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق، حتى ترفع الدابة حَافرها عن ولدها خشية أن تصيبه» [صحيح الجامع: ٣٠٩٠].

وعن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن مات وهو يعلم أنّه لا إله إلا الله دخل الجنة» [صحيح الجامع: ٦٥٥٢].

* * *

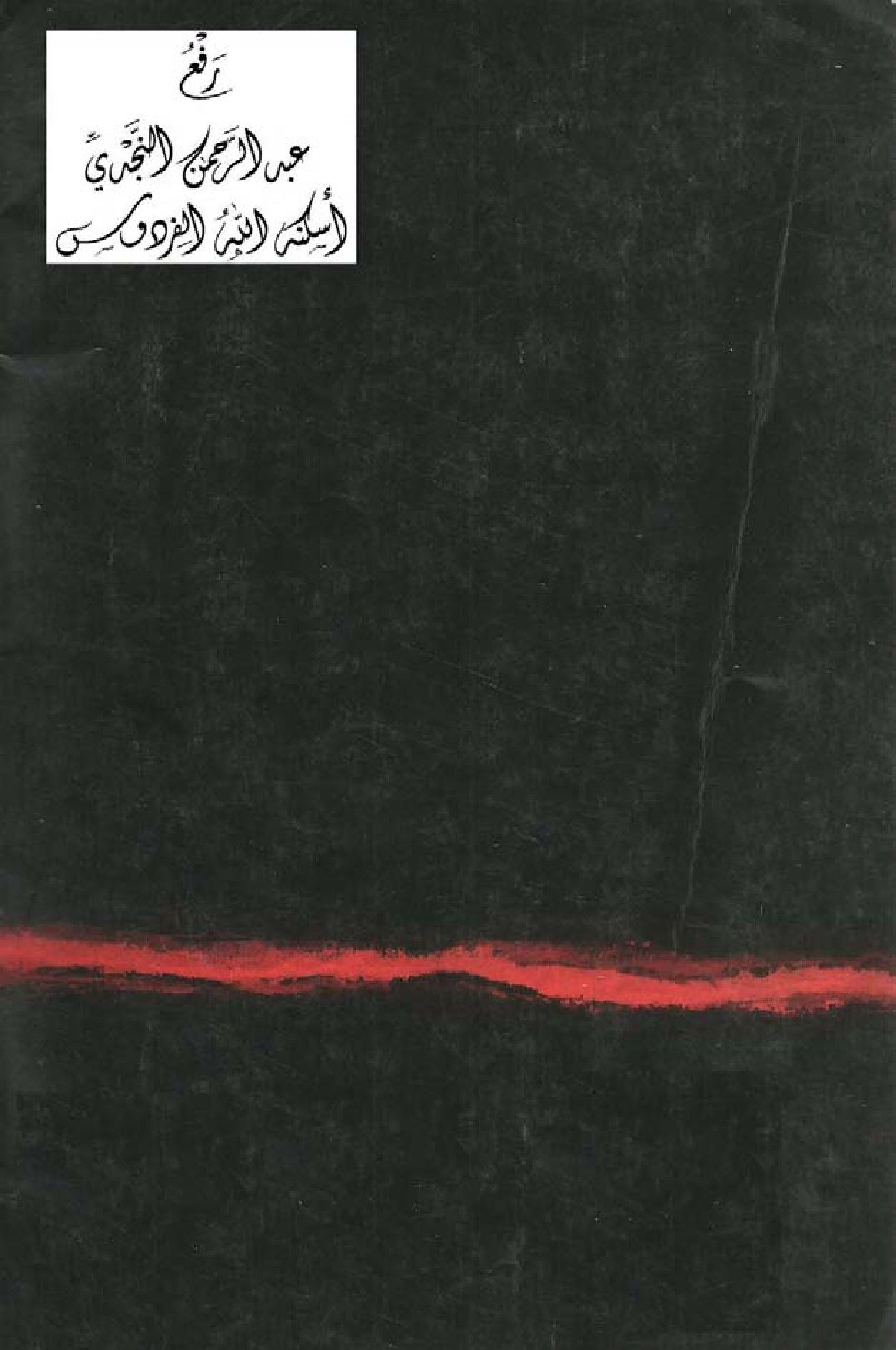
اللهم إنك تعلم أنّا نعلمُ أنه لا إله إلا أنت، وأنّا نشهد أنّ محمداً ﷺ رسولك، وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ

النار حق ، وقد قال رسولك فيما رواه عنه عُبادة : «من شهد بذلك أدخله الله الجنة على ما كان من العمل» .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين (٣٨) .

(٣٨) كانت بداية تصنيف هذه الرسالة في أواخر عام ١٤٠٤هـ، ثم صرفتني عنها صوارف عدّة ، حتى انتهيت منها في غرّة ذي القعدة سنة ١٤٠٧هـ.
فالحمد لله على البداية والختام.

محتويات الكتاب



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس